

تحديد الأهداف السلوكية لمواد العلوم الشرعية في الجامعات العراقية وبناء برنامج تدريبي لتنميتها في ضوء حاجة المعلمين لها

أ.م.د. حسام عبدالملك عبدالواحد العبدلي المدرس الدكتورة زينة مجيد ذياب
طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية
كلية التربية للبنات / قسم اللغة العربية كلية التربية للبنات / قسم علوم القرآن

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى تحديد الأهداف السلوكية لمواد العلوم الشرعية في الجامعات العراقية، كما هدفت إلى بناء برنامج تدريبي لتنمية الأهداف السلوكية في ضوء حاجة المعلمين لها. قام الباحثان أولاً بصياغة الأهداف السلوكية لمادتي أحكام التلاوة وعلوم القرآن بمجالاتها الثلاثة ومستوياتها المتعددة، حيث بلغ عدد الأهداف السلوكية بشكلها النهائي (١٠٠٠) هدفاً سلوكياً. يتمثل مجتمع البحث بمعلم العلوم الشرعية في الجامعات العراقية، البالغ عددهم (٦٠٠) معلم بحسب الإحصائية التي حصل عليها الباحثان من المواقع الإلكترونية للجامعات العراقية للعام الدراسي ٢٠١١-٢٠١٢م. وبعد أن حدد الباحثان مجتمع معلم العلوم الشرعية في الجامعات العراقية البالغ (٦٠٠) معلم، اختار الباحثان عينة بحثهما بنسبة (٢٠%) من المجتمع الكلي. اعتمد الباحثان الأسلوب الطبقي العشوائي في سحب عينة بحثهما من معلم العلوم الشرعية، وبهذا سحب عشوائياً (١٢٠) معلم من معلم العلوم الشرعية في الجامعات العراقية. ولتحقيق أغراض الدراسة أعدّ الباحثان قائمة حاجات معتمداً في إعدادها الاستبانة المفتوحة ومراجعة بعض الأدبيات التي اهتمت بموضوع الحاجات في مواد العلوم الشرعية، فضلاً عن الخبرة العلمية للباحثين، كونهما معلماً في طرائق التدريس ولهما دراية في الأهداف السلوكية وكيفية صياغتها. في ضوء ذلك حصل الباحثان على عدد من الحاجات فصاغها في استبانة خاصة. وبعد تطبيق أدوات الدراسة، أظهرت النتائج أن الحاجات جميعها متحققة وقد نالت على وسط يفوق الوسط الفرضي وبذلك تعد هذه الحاجات متحققة.

المبحث الأول: مشكلة البحث:

أكدت المؤتمرات والندوات في مجال التربية عامة والتربية الإسلامية خاصة أن الأوضاع في العملية التعليمية القائمة في المؤسسات التربوية والتعليمية الحالية في معظم البلدان الإسلامية لا تقوم بتأثيرها الواجب في إعداد الكادر المعلم بما يوافق أهداف الإسلام تصوراً وسلوكاً^(١). لذلك جاءت تلك الندوات والمؤتمرات بتوصيات على تطوير إعداد مدرس العلوم الشرعية، وإكسابه المهارات اللازمة لنجاحه في تدريس تلك العلوم وتحقيق أهدافها^(٢). ومن تلك المؤتمرات التي عقدت في هذا المجال المؤتمر المنعقد في عمان ١٩٨٤، والمؤتمر التربوي الثالث عشر المنعقد في بغداد عام ١٩٨٧^(٣)، كما أكدت الندوة المنعقدة ببغداد عام ١٩٩٣ الإسهام في تطوير

العملية التعليمية، وذلك بفتح دورات تأهيلية للمدرسين ودورات التعليم المستمر، بما يتناسب والثروة العلمية والمعرفية^(٤)، ودعا المؤتمر العلمي الحادي عشر الذي عقد في بغداد عام ٢٠٠٥ إلى وجوب مواصلة تطوير المناهج الدراسية ومنها منهج المواد الاجتماعية، ليشمل هذا التطوير، الأهداف، والمحتوى، وطرائق وأساليب التدريس، لمواكبة التطورات المتسارعة في عالم التعليم والتعلم^(٥). ودعا مؤتمر التعليم العالي في العالم الإسلامي المنعقد في ماليزيا عام ٢٠٠٧م إلى ضرورة تحسين المستوى الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس في الكليات الشرعية بما يتناسب تطورات الحركة العلمية في عالم التربية والتعليم^(٦).

ولتحقيق الأهداف يتعين على كل معلم عامة ومعلم العلوم الشرعية خاصة أن يستعد كل الاستعداد لقيادة العملية التعليمية، حيث يتطلب هذا الاستعداد منهم وعيهم بالأهداف التربوية والتعليمية المشتقة من فلسفة المجتمع^(٧). كما يتطلب من مدرس العلوم الشرعية معرفة أهداف المادة التي يقوم بتدريسها بمستوياتها المختلفة.

كما لاحظ الباحثان عن طريق خبرتهما العلمية في أثناء عملهما معلمين في طرائق التدريس والعلوم الشرعية ومن خلال تماسهما المباشر بالهيئة المعلمة للعلوم الشرعية، وجود خلل في عملية التدريس، حيث لا تزال الكتب المنهجية على النمط التقليدي في التأليف فضلا عن افتقار المعلمين لدليل المدرس الذي يستنير بما فيه من خطوات إجرائية تُسهل عليه عملية الشروع في تنفيذ الدروس، ويساعده في كيفية التعامل مع نوعية الأنشطة والتمرينات المدرجة داخل كتاب الطالب، فضلا عن خلو كتاب العلوم الشرعية من أي نوع من الأهداف سواء كانت عامة أم خاصة أم سلوكية. لذلك عندما نسأل على سبيل المثال المعلمين عن الأهداف التي يرغبون في تحقيقها من تدريسهم للعلوم الشرعية، فإننا عادة ما نحصل على إجابات عامة وغامضة، تختلف من مدرس لآخر حتى عندما يوجه السؤال نفسه إلى كادر معلم في كلية واحدة. هذا إذا كان السؤال موجه لمن يمتلك دراية في صياغة الأهداف السلوكية فكيف إذا كان مدرس العلوم الشرعية لا يمتلك الخبرة في صياغة هذه الأهداف.

وإيماننا منا بأهمية معلم العلوم الشرعية الذي لا يقل اهتماما عن الطبيب والمهندس ونحوهما، وضرورة إعداده إعدادا علميا رصينا لغرض مواجهة تلك التحديات التي تواجه العملية التعليمية. جاء هذا البحث الذي يمكن للباحثين بعد كل ما تقدم من صياغة مشكلة بحثهما بالسؤالين الآتيين:

١. ما مدى حاجة معلم العلوم الشرعية إلى صياغة الأهداف السلوكية؟
٢. ما مكونات البرنامج الذي سيتم بناؤه في ضوء تلك الحاجات؟

أهمية البحث والحاجة إليه:

شهد التاريخ للمعلم بالرفعة والاحترام، فكان تاج الرؤوس ذا هيبة ووقار، لا يُجارى ولا يُبارى في المجتمع فهو الأمين المستشار وهو الأب الحنون، وهو السراج الذي ينير الدرب للسالك، يروي العقول والأفكار من ينابيع العلم، ويحميها من الانحراف والانجراف نحو التيارات الفاسدة المضرة. ان من أهم ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم هو تعليم الناس الكتاب والحكمة وتزكية الناس (أي تزكية نفوسهم وتطهيرها) وأشار القرآن الكريم إلى ذلك في قوله تعالى ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٧)، وتأتي السنة النبوية لتؤكد ما نص عليه كتاب الله تعالى في قوله صلى الله عليه وسلم: (..... إن العلماء ورثة الأنبياء إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً إنما ورثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر)^(٨). وهذا الحديث النبوي الشريف يدل على أعداد المعلم^(٩) فضلاً عن أهميته. ولكي ينجح المعلم عامة ومعلم العلوم الشرعية خاصة في عمله معلماً ودعويًا وفي تأدية أدواره الأخرى في المجتمع الإسلامي والمجتمع العالمي لا بد أن تكون له شخصيته الإسلامية المتميزة. فالمعلم ليس مجرد ملقن للمعلومات، إنما هو يساعد طلبته على اكتساب المعارف والمهارات، كما يهتم بآمالهم وأهدافهم وطموحاتهم، يساعدهم ليكونوا أجيالاً عالمة ناقدة مثقفة لا حملة شهادات وألقاب جامعية فارغة.

لقد اكتشفت دول العالم بعد أن أنفقت الكثير من ميزانيتها أن التعليم لم يف بكل احتياجاته، ومن هنا شرعت في مراجعة الأنظمة التعليمية وأصبح الاهتمام بالمعلم وبرامج إعداده أمراً ضرورياً إذ أن ذلك يضمن الارتفاع بمستوى النظام التعليمي والعملية التربوية^(١٠). يقول الشيخ زكي محمد احمد عثمان من علماء الأزهر عن قضايا الدعوة أن من أهم صفات المعلم الجامعي في التخصصات الشرعية، العلم الكثير والفقہ الواسع والإدراك الشديد. وان يكون لديه كم ووافر من العلوم الإنسانية مثل العلوم التربوية وعلم النفس والاجتماع وغيرها ، فلا بد أن يعرف كيف يشخص أمراض المجتمع الذي أمامه تشخيصاً سليماً ودقيقاً ثم بعد ذلك لابد أن يكون خبيراً بالعلاج اي لابد أن يكون عارفاً بكتاب الله معرفه جيدة وعارفاً بالسنة الصحاح معرفة جيدة وبعد ذلك يحسن العمل ويجيد التوجيه. وبالرجوع إلى أهداف بعض هذه المقررات يتضح أهمية دراستها. فمقرر أسس المناهج يوضح كيفية تنظيم المنهج وتنادى بالتكامل بين العلوم المختلفة وأولها العلوم الإسلامية ويتضح أهمية دراسة كل ما يتعلق بعناصر العملية التعليمية وتدريب المعلم تربويًا على حل مشكلات المسلمين ويتضح في هذا الصدد أيضاً^(١١). فقضية التشخيص والعلاج بالنسبة لمعلم العلوم الشرعية ليس بالأمر السهل فهو يحتاج لصياغة أهداف يصل بها

إلى التشخيص السليم فضلا عن حاجته إلى صياغة أهداف لمعرفة العلاج الصحيح لمعالجة كل ما فيه خلل. ويزداد الشعور بأهمية هذه المقررات عندما نعلم أن الجامعة في حاجة إلى أن يعمل بعض خريجها كمدرسين للمواد الشرعية أو كمشرفين ومرشدين للطلبة وإن هذه المقررات ستكون أكثر إلحاحا وهذه الدورات أكثر ضراوة لهم. إن نجاح المعلم الجامعي عامة ومعلم العلوم الشرعية خاصة متوقف على إعدادة إعداداً علمياً صحيحاً وفق برنامج مخطط له مسبقاً يتضمن كل ما يحتاج إليه المعلم من علوم شرعية، ومن علوم تربوية ومنها صياغة الأهداف عامة. تمثل الأهداف التربوية أهم عناصر المنهج، إذ ترتبط به بقية العناصر من المحتوى والطرائق والأساليب، والوسائل التعليمية، والأنشطة والتقويم، ولهذا فإن اختيار الأهداف ودراساتها تعد من أهم جوانب التدريس التي يسعى أهل التربية إلى إكسابها للمدرسين في أثناء خدمتهم أو بعدها. كما أن تحديد الأهداف له أهمية في تنظيم خطوات التدريس وإحداث رؤية واضحة لتنفيذه^(١٢). ومن خلال خدمة الباحثين في التدريس لمسا ما يخيب أمل المربين فكم من طالب أعد ليكون مدرسا لمادة التربية الإسلامية وهو بعيد كل البعد عن ما يتضمنه محتوى التربية الإسلامية، بل كم من طالب تخرج من كليات شرعية لا يمت لها بصلة سوى شهادة التخرج. والحقيقة أنه ليس على مدرس العلوم الشرعية عامة ومدرس أحكام التلاوة ومدرس علوم القرآن خاصة أن يخيب ويحزن، فما ذكره الباحثان من حالات نجد من أمثالها الكثير يمكن مشاهدتها في كليات أخرى وجامعات أخرى. إن الطلبة يتعلمون ما يُدرس لهم، وما يلقنه لهم المعلمون من موضوعات مقررة من مقررات الكلية التي ينتسبون لها ربما حفظوا كل ما يتعلق بهذه المقررات ولكن على ما يبدو لا يترك بالضرورة كبير الأثر في سلوكهم، ولا يشك احد أن المعلمين كانوا يهدفون إعداد مدرس التربية الإسلامية المرتقب والمتمثلة فيه كل الصفات التي يجب أن تتمثل في مدرس التربية الإسلامية، أو على الأقل هدفهم إعداد المواطن المسلم الصالح ولكنهم لم يصلوا إلى المراد من العملية التعليمية والسبب يعود إلى أن سبل المدرسين التي اتبعوها في إنجازهم للدروس وأساليبهم في التقويم لم يكن لها أدنى علاقة بالأهداف المقترحة والغايات المرجوة. لذلك يجب التركيز على جانب اختيار الأهداف وتحديدها بعناية وتشخيصها وتوضيحها ثم اختيار ما يلائم من وسائل وطرائق وإتباع الأسلوب الملائم في تقويم السلوك النهائي للطلبة والذي يلزم أن يكون مطابقاً للأهداف المحددة سلفاً. إن ما عرضه الباحثان من أمثلة تؤكد على ضرورة إعادة النظر في الاهتمام بتحديد الأهداف وصياغتها.

تساعد الأهداف الواضحة المعلمين وكل المهتمين على وضع الاسئلة وصياغة بنود الاختبارات والتي تقيس مدى تحصيل الطلبة كما تقيس بكيفية دقيقة مختلف التغييرات التي تحدث في

سلوكهم من جراء ذلك التحصيل^(١٣). ومن خلال ما تناوله الباحثان مسبقا يمكن القول أن السؤال الرئيس الذي يواجه المدرس قبل ملاقة طلبته في مرحلة التخطيط هو ما التغيرات السلوكية التي يرغب بإحداثها لدى الطلبة؟ او بعبارة أخرى ماذا يتوقع من الطلبة أن يتعلموا بعد انتهاء الحصة الدراسية؟ إن الإجابة على هذا السؤال تتطلب من المدرس تحديد مجموعة من الأهداف التي ترتبط بالمحتوى التعليمي والخبرات التي سيقدمها للطلبة، وتحديد التغيير المرغوب في سلوك الطلبة، وبما تقتضيه طبيعة الحصة الدراسية وتفاعلاتها سواء من حيث تحصيل الحقائق والمفاهيم والتعميمات والنظريات، أم اكتساب القيم والاتجاهات والمهارات واختيار ما يناسب تلك الأهداف من أساليب تعليمية ووسائل وأنشطة، وما تتطلب من وسائل وأدوات تقويم^(١٤). والمقصود بالسلوك هنا السلوك الإرادي وهو سلوك المتعلم المكتسب، والذي يمكن ملاحظته وقياسه سواء كان من المدرس أم من غيره ممن يشرف على العملية التعليمية. واما التغيير فيصاغ على شكل فرض مستقبلي يتوقع حدوثه لدى المتعلم بعد الخبرة التعليمية، ويحدد نتيجة التغيير في السلوك وما يترتب عليه من آثار^(١٥). فضلا عن ما بينه الباحثان من أهمية الاهداف عامة والاهداف السلوكية خاصة، إلا انه يجد في وسط المعلم الجامعي من يرفض التعامل مع الاهداف بشكل عام ظناً عدم أهميتها أو عدم امتلاكهم الخبرة المرجوة منه في مجال تحديد الاهداف وصياغتها.

إن أهمية البحث الحالي تنبثق من :

١. أهمية المعلم الجامعي عامة ومعلم العلوم الشرعية خاصة.
٢. أهمية برنامج صياغة الأهداف السلوكية لمعلم العلوم الشرعية، إذ يعد من بين البرامج المهمة في إعداده للارتقاء به إلى المستوى المهني المطلوب بما يكفل وصوله إلى مرحلة الإبداع في تدريسه.
٣. أن يكون هذا البحث أحد الخطوات التي تسهم في إعداد معلم العلوم الشرعية في الجامعات العراقية عامة والجامعة العراقية خاصة.
٤. يأمل الباحثان في إمكانية إفادة الجهات المختصة من نتائج هذا البحث.

اهداف البحث:

١. تحديد الاهداف السلوكية لمادتي احكام التلاوة وعلوم القرآن
٢. تحديد حاجة معلم العلوم الشرعية من صياغة الأهداف السلوكية.
٣. بناء برنامج وفق تلك الحاجة.

حدود البحث: تحدد البحث الحالي ب : معلم مواد العلوم الشرعية في الجامعات العراقية، هذا فضلا عن كتاب الوجيز في احكام التجويد وكتاب مباحث في علوم القرآن.
تحديد المصطلحات:

يقوم الباحثان بتعريف أهم المصطلحات التي وردت في البحث الحالي:

١. الأهداف السلوكية: اصطلاحا:

عرفها تيلر (١٩٦٢) : التعبير عما نرجو تحقيقه بعبارات سلوكية واضحة، تصف السلوك النهائي الذي يكتسبه المتعلم^(١٦).

عرفها جابر (٢٠٠٣): توضيح للناتج أو المردود الذي يهدف المعلم إلى أن يحققه المتعلم في نهاية درس أو مجموعة من الدروس والذي يمكن ان يُقَوِّم^(١٧).

عرفها الجراد (٢٠٠٤): تغيير مرغوب فيه متوقع حدوثه في سلوك المتعلم، يمكن ملاحظته وقياسه، وذلك بعد مرور المتعلم بخبرة معينة^(١٨).

التعريف الاجرائي:

تغيير مرغوب فيه متوقع حدوثه في سلوك طلبة الجامعات العراقية ممن يدرس مواد العلوم الشرعية، يحققه معلم المواد الشرعية في نهاية المحاضرة او الفصل الدراسي، والذي يمكن أن يقوم.

٢. البرنامج: اصطلاحا:

عرفه (لومان، ١٩٨٩) بأنه: (ما يلزم من مساقات لإعداد معلم معين ذي مهمة في إطار المرحلة الدراسية السابقة)^(١٩).

وعرفه (مدكور، ١٩٩٦م) بأنه: (نظام متكامل مكون من مجموعة من عناصر العملية التعليمية ومنها الاهداف، تتفاعل فيما بينها لتحقيق الهدف المنشود من البرنامج)^(٢٠).

التعريف الاجرائي:

في ضوء ما سبق يعرف الباحثان إجرائيا مفهوم البرنامج بما يأتي:

مجموعة من موضوعات الاهداف السلوكية العلمية المنظمة والمخطط لها حسب تصنيف بلوم، بقصد رفع مستوى أداء معلم العلوم الشرعية في الجامعات العراقية عامة والجامعة العراقية خاصة.

٣. الحاجة: اصطلاحا:

عرفها الدليمي (١٩٧٩): بأنها (الموضوعات التي يرى المتدرب أنه بحاجة إليها، ويرى أن تتضمنها برامج التدريب لهدف تطوير ادائه)^(٢١). يرى الباحثان ان تعريف الدليمي فيه من الغموض بسبب تعريفه الحاجات بالحاجة، وهذا لا يعطي مفهوما واضحا للتعريف الاصطلاحي للحاجة.

وعرفها الزبيدي (١٩٩٧): بأنها (تحديد المعلومات والمهارات التي يرى المدرسون والمدرسات ضرورة اكتسابها لتحسين ادائهم ورفع مستوى كفاياتهم المعلمة في مجال تخصصهم)^(٢٢) وعرفها الحديثي (٢٠٠٤): بأنها (كل ما يحتاجه المدرسون والمدرسات من قواعد وأسس في طرائق التدريس لرفع مستوى ادائهم المهني في اثناء التدريس)^(٢٣).

التعريف الإجرائي للحاجة:

يمكن للباحثين تعريف الحاجة إجرائيا بأنها: (الضرورات والمكملات من المعلومات والمهارات المطلوب إحداثها في معلم مواد العلوم الشرعية في قواعد وأسس الاهداف السلوكية لجعله لائقا لأداء مهنته المعلمة في الجامعات العراقية عامة والجامعة العراقية خاصة على أعلى درجة ممكنة من الكفاية الفنية).

المبحث الثاني: الدراسات السابقة:

على الرغم من الجهود التي بذلها الباحثان في الحصول على دراسات تقترب من طبيعتهما، إلا انهما لم يتمكنوا من الحصول على دراسة إلا على قسم من الدراسات التي اختص كل منها بجانب يقترب من بحثهما الحالي. تهدف هذه الدراسات إلى موضوع تدريب وإعداد المدرسين، سواء تقويم برامج الإعداد أو التدريب، أم بناء برامج للإعداد أو التدريب في المراحل الدراسية المختلفة.

ومن هذه الدراسات دراسة :

١. دراسة عبدالرزاق (١٩٩٤): هدفت هذه الدراسة إلى بناء برنامج لإعداد معلم الصف الأول الابتدائي وتدريبه في أثناء الخدمة في ضوء الكفايات التعليمية. تكونت عينة البحث من عينتين استطلاعتين بلغ عدد افراد كل منهما (٣٠) فردا لكل منهما، من المشرفين التربويين ومعلمي الصف الأول الابتدائي، فضلا عن المعلمين في قسم العلوم التربوية والنفسية في كلية التربية /ابن رشد/ جامعة بغداد، ومن معلم فرع الصف الأول الابتدائي في معهد المعلمين/الرصافة، وبعض ذوي الخبرة والاختصاص في وزارة التربية، وقد اختارها الباحث بشكل مقصود، وقد استعمل الباحث النسبة المئوية ومعامل ارتباط بيرسون كوسائل إحصائية. أشارت

الدراسة الى عدة نتائج منها أن برامج إعداد المعلمين وتدريبهم في أثناء الخدمة القائمة على الكفايات تتفوق على البرامج التقليدية، بسبب ما تزوده للمعلم من الكفايات التي لا بد من اتقانها من قبل المدرسين وترجمتها إلى سلوك فعلي من خلال ادائهم داخل الصف والمدرسة. فضلا عن تميز البرنامج المقترح من قبل الباحث برفع كفاية معلم الصف الأول الابتدائي^(٢٤).

٢. دراسة الزبيدي (١٩٩٧): هدفت هذه الدراسة إلى بناء برنامج تدريبي لمدرسي اللغة العربية في ضوء حاجاتهم من طرائق التدريس. تكونت عينة البحث من (٣٦٥) مدرسا ومدرسة اختارها الباحث بالأسلوب الطبقي العشوائي، واستعمل الاستبانة والمقابلة اداتين لجمع البيانات، واستعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون والنسبة المئوية والوسط المرجح ومعادلة كوبر في الوسائل الإحصائية. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها ضرورة تزويد المتدربين بالخبرات والمهارات لتدريس فروع اللغة العربية وتعريفهم مجالات الربط بينها، وتمكينهم من تدريس اللغة العربية بطريقة الوحدات، كما توصلت الدراسة إلى ضرورة الانتفاع من المكتبة المدرسية في تنمية المهارات اللغوية، وتفضيل حملة الشهادات التخصصية وأساتذة الجامعات في تقديم المحاضرات، كما أشارت الدراسة إلى ضرورة استخدام المحاضرات الشفوية والدروس التدريبية الانموذجية واساليب التدريب الميداني والمناقشة، وحلقات السمنار^(٢٥).

٣. دراسة الحديثي (٢٠٠٤): هدفت هذه الدراسة إلى بناء برنامج لمادة طرائق تدريس فروع التربية الإسلامية لطلبة اقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية في ضوء حاجات المدرسين اليها. تكونت عينة البحث من (١٢٨) مدرسا ومدرسة اختارها الباحث بالأسلوب الطبقي العشوائي، واستعمل الاستبانة أداة لبحثه، كما استعمل معامل ارتباط بيرسون ومعادلة الوسط المرجح والوزن المئوي، ومعادلة التوزيع المتناسب في الوسائل الإحصائية. وكانت النتيجة التي توصل إليها في دراسته أن حاجات مدرسي التربية الإسلامية من طرائق التدريس قد نالت جميعها موافقة عينة البحث، وأصبحت أساسا لبناء برنامج في مادة طرائق تدريس فروع التربية الإسلامية^(٢٦).

المبحث الثالث: منهج البحث وإجراءاته

منهج البحث وإجراءاته: اعتمد الباحثان المنهج الوصفي في بحثهما الحالي، وسيتناول الباحثان في هذا الفصل الإجراءات الآتية:

١. تحديد الأهداف السلوكية: يعد تحديد الأهداف السلوكية واختيارها أمرا يجعل عملية التعليم والتعلم أكثر فاعلية، إذ يكون واضحا في ذهن المعلم الهدف الذي يحاول أن يحققه ويكون قد فكر بالمواد والوسائل الضرورية والأساليب المناسبة لتحقيقه^(٢٧). لذا قام الباحثان

بصياغة الأهداف السلوكية لمادتي أحكام التلاوة وعلوم القرآن بمجالاتها الثلاثة ومستوياتها المتعددة، ويعد أن أطلعنا على بعض المصادر ذات العلاقة بأهداف تدريس مادتي أحكام التلاوة وعلوم القرآن، وبلغ عدد الأهداف السلوكية بشكلها الأول (١٠٢٥) هدفا سلوكيا موزعة على المجالات الثلاثة بمستوياتها التي أعتمدها الباحثان في صياغة الأهداف السلوكية، وقد عرضت هذه الأهداف السلوكية على عدد من الخبراء المتخصصين في طرائق التدريس والعلوم التربوية والنفسية وبلغ عددهم (١٨) خبيراً لبيان رأيهم في صحة صياغة الأهداف السلوكية وملاءمتها للمرحلة الجامعية، وفي ضوء تحليل استجابات الخبراء واستعمال مربع كاي قبلت الأهداف التي بلغت قيمة (٢١) المحسوبة لها دالة وبالغتها (٥.٥٦) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٣.١١) عند مستوى (٠.٠٥) وتمثل نسبة الموافقة (٧٧.٧٨) من عدد الخبراء، أي (١٤) خبيراً من مجموع (١٨) خبيراً، فحذفت (١٠٠) هدفا سلوكياً، والجدول (١)، وبذلك أصبح عدد الأهداف السلوكية بشكلها النهائي (١٠٠٠) هدفا سلوكياً^(٢٨).

الجدول (١)

رقم مستوى الاحصائية	قيمة كاي		النسبة النسبية النسبية	المعارضون	الموافقون	مجموع الأهداف	أرقام تسلسلات الأهداف السلوكية
	الجدولية	المحسوبة					
دالة	٣.١	١٨	%١٠٠	-	١٨	٩٥١	(١٥ - ١) (٣٨ - ١٧) (١ - ١) (٧٥ - ٧٧) (١٥٠ - ٢٧٨) (٢٧٠ - ١٥٤) (٥٠٠ - ٨٢٠) (٧٨٩ - ٥٠٥) (١٠٠٠)
دالة	٣.١	١٤.٢	٩٤.٤٤	١	١٧	٣٩	(٤٠,٧٦,١٥٢,١٥٣,١٦) - ٢٧٢ (٢٧٥) (٢٧٧,٥٠١,٥٠٣) ٨١٧, (٨١٥ - ٧٩٠)
دالة	٣.١	٥.٥٦	٧٧.٧٨	٤	١٤	٤	٨١٨,٨١٦,٢٧١,٥٠٢
دالة	٣.١	٠.٢٢	٤٤.٤٤	١٠	٨	٦	٢٧٦,٥٠٤,٨١٧,٣٩,١٥١ ٨١٩

١٠٠٠	المجموع
------	---------

٢. مجتمع البحث: يتمثل مجتمع البحث بمعلم العلوم الشرعية في الجامعات العراقية، البالغ عددهم (٦٠٠) معلم بحسب الاحصائية التي حصل عليها الباحثان من المواقع الالكترونية للجامعات العراقية للعام الدراسي ٢٠١١ - ٢٠١٢ م، موزعين على النحو الآتي:

الجدول (٢)

الجامعة	عدد المعلمين
بغداد	١١٠
الموصل	١٢٤
العراقية	١٥٣
واسط	٥
المتنى	٣
المستنصرية	١٥
تكريت	٩٠
ديالى	٤٨
كركوك	١٢
صلاح الدين	٢٣
البصرة	٥
الكوفة	١٢
المجموع	٦٠٠

علما ان الباحثان استبعدا بعض الجامعات العراقية التي لا ينتسب اليها معلمي من ذوي الاختصاص الشرعي. والجدول (٣) يوضح اعداد المعلمين مع النسبة المئوية لكل جامعة:

جدول (٣)

الجامعة	عدد المعلمين	النسبة المئوية
بغداد	١١٠	١٨.٣٣
الموصل	١٢٤	٢٠.٦٨

بغداد	٢٢	كركوك	٢
الموصل	٢٥	صلاح الدين	٥
العراقية	٣٣	البصرة	-
واسط	-	الكوفة	٢
المتنى	-	تكريت	١٨
المستنصرية	٣	ديالى	١٠
المجموع	١٢٠		

٣. تحديد الحاجات من الاهداف السلوكية: لما كان البحث الحالي يهدف إلى بناء برنامج لصياغة الاهداف السلوكية لمعلم العلوم الشرعية في الجامعات العراقية، ونظرا لعدم وجود قائمة جاهزة بتلك الحاجات فإن الباحثين أعدا قائمة حاجات لهذا الغرض، وقد اعتمدا في إعداد تلك القائمة الإجراءات الآتية:

- الاستبانة المفتوحة: وتعد من أكثر الأدوات شيوعا لأنها تسهم في الحصول على المعلومات لذا وجه الباحثان سؤالا مفتوحا إلى عينة من معلم العلوم الشرعية والمعلمين المتخصصين في طرائق التدريس، وبعض اساتذة العلوم التربوية والنفسية، لتحديد الحاجات من الاهداف السلوكية.
- مراجعة بعض الادبيات التي اهتمت بموضوع الحاجات في مواد العلوم الشرعية.
- الخبرة الشخصية للباحثين، كونهما معلما في طرائق التدريس ولهما دراية في الاهداف السلوكية وكيفية صياغتها. في ضوء ذلك حصل الباحثان على عدد من الحاجات فصاغها في استبانة، الجدول (٥):

جدول (٥)

ت	الحاجات
١	مفهوم الأهداف
٢	شروط انتقاء الأهداف
٣	مجالات الأهداف التربوية
٤	مكونات الهدف السلوكي

٥	مستويات الأهداف
٦	صياغة الأهداف
	السلوكية

٤. صدق الاداة: يعد صدق الاداة من العناصر الواجب توافرها في بناء الاداة إذ إن الاداة تكون صادقة إذا كان بمقدورها أن تقيس فعلا الشيء الذي وضعت من أجله^(٣١). إن اختيار الاداة المناسبة وسلامة بنائها ومراعاة الدقة في فحص الاداة هي أمور على جانب كبير من الأهمية في عملية تحديد الحاجات من صياغة الأهداف السلوكية وبناء برنامج في ضوءها، لأن الاداة السليمة تفود إلى نتائج سليمة^(٣٢). ومن أجل التحقق من صدق أداة البحث عرض الباحثان على مجموعة من الخبراء في طرائق التدريس والمتخصصين في العلوم التربوية والنفسية بلغ عددهم (٧) خبراء بلقب علمي(أستاذ، أستاذ مساعد). إذ إن أفضل وسيلة للتحقق من الصدق الظاهري للأداة هو قبول عدد من المتخصصين لها، بتقدير صلاحية تلك الأداة لقياس الصفة المراد قياسها^(٣٣). وبعد أن جمع الباحثان إجابات الخبراء وتم قراءتها من قبلهما، لم يشير الخبراء إلى حذف أي فقرة من فقرات أداة البحث، وإنما اقترحوا إجراء تعديل لفظي في بعضها وقد أجري ذلك من الباحثين. وقد اختارا مقياسا خماسيا أمام كل فقرة، وذلك في ضوء مقياس (Likert) الخماسي، لكي يعطي للمستجيب فرصة تحديد الأهمية النسبية لكل فقرة ودرجة الموافقة عليها على وفق البدائل الخمسة، وهي: (موافق لدرجة كبيرة جدا)، (موافق لدرجة كبيرة)، (موافق على نحو متوسط)، (موافق على نحو قليل)، (غير موافق مطلقا)، وأعطيت لكل من البدائل الخمسة درجات من (١ - ٥) على التوالي. وطلبا من المستجيب وضع علامة (صح) أمام البديل الذي يراه مناسباً لكل فقرة من الفقرات الواردة في الاداة. وقد تصدرت قائمة الاستبانة النهائية صفحة خاصة توضح المستجيبين موضوع البحث، وتعريفاً بالحاجات وضرورة قراءة التعليمات المثبتة في الصفحة الثانية قبل البدء بالإجابة عن فقرات الاستبانة. أما فيما يتعلق باعتماد مقياس (Likert) الخماسي في أداة البحث، فذلك يعود إلى أن أكثر البحوث والدراسات في مثل البحث الحالي قد اعتمدت هذا المقياس في أدواتها، فضلا على ما يتمتع به هذا المقياس من مزايا جيدة إذ يتميز عن المقاييس ذات البدائل الثلاثة بأنه يعطي المفحوص أو المجيب بدائل أكثر، يختار من بينها ما يتوافق مع شدة انفعاله تجاه كل عبارة من عبارات المقياس^(٣٤).

٥. ثبات الأداة: نعني بالثبات دقة القياس، بمعنى آخر أن تعطي أداة البحث النتائج نفسها إذا ما أعيد تطبيقها على الأفراد أنفسهم وتحت الظروف نفسها^(٣٥). ولغرض التحقق من ثبات أداة البحث الحالي أعتمد الباحثان إعادة تطبيق الأداة على عينة مكونة من (١٠٠) معلم من معلم العلوم الشرعية في مختلف الجامعات العراقية، تراوحت المدة الزمنية التي تفصل بين التطبيق الأول والثاني (٢٠) يوما، إذ أشار (Adams) عند استعمال أسلوب إعادة الاختبار في إيجاد الثبات ينبغي أن يكون هناك فاصل زمني بين الاختبارين على ان لا تزيد المدة بينهما على ثلاثة أسابيع^(٣٦). وباستعمال معامل ارتباط بيرسون (Person) وجد الباحثان أن معامل الثبات يساوي (٧٩%) وان ثباتا مثل هذا مقبول مقارنة بالميزان العام لتقويم دلالة معامل الارتباط إذ يشير أوبير (Ober) في هذا الصدد إلى ان الثبات يكون جيدا إذا حصل على نسبة لا تقل عن (٧٥%)^(٣٧).

٦. تطبيق الأداة: وزعت أداة البحث الحالي (الاستبانة النهائية) للمدة بين ٢٠/٩/٢٠١١م إلى ٢٨/١٢/٢٠١١م على أفراد عينة البحث النهائية والبالغ عددهم (١٢٠) معلما من معلم الجامعات العراقية، وقد كان الباحثان يلتقيان بالمعلمين الذين اختيروا مباشرة والبعض منهم عن طريق البريد الالكتروني أو الهاتف النقال (بعد ارسال الاستبانة بالبريد الالكتروني) موضحان لهم أهداف بحثهما، إذ هما بصدد إنجاز بحث علمي مهمته الاسهام في تطوير المعلم الجامعي وتعزيز مكانته العلمية، ولا يترتب على إجابتهم أي أثر سلبي عليهم.

٧. الوسائل الاحصائية: أستعمل الباحثان الوسائل الاحصائية (مربع كاي) لاختبار صلاحية الاهداف العامة والسلوكية من استجابة المحكمين. كما استعملا معامل ارتباط بيرسون لتحديد درجة الاتفاق بين الاجابات عند إعادة تطبيق الاستبانة واستخراج معامل ثبات كل حاجة من الحاجات المدرجة في الاستبانة^(٣٨). واستعملا الوسط المرجح والوزن المنوي لتقدير أهمية الحاجات وترتيبها، والفصل بين المتحققة منها وغير المتحققة. واستعملا أيضا معادلة التوزيع متناسب لاستخراج عينة البحث في الجامعات العراقية^(٣٩).

المبحث الرابع: النتائج وتفسيرها

عرض النتائج وتفسيرها: يتضمن هذا المبحث عرضا للنتائج التي توصل إليها البحث الحالي وتفسيرها في ضوء أهداف الدراسة الخاصة بتحديد حاجات معلم العلوم الشرعية للأهداف السلوكية وصياغتها، وجاء العرض الحاجات المدرجة في الاستبانة النهائية وعلى وفق الوسط المرجح والوزن المنوي لكل حاجة.

جدول (٦)

الوزن المئوي	الوسط المرجح	الحاجات	التسلسل وحسب الوسط المرجح والوزن المئوي	الترتيب
٩٥.٤%	٤.٧٧	مجالات الأهداف التربوية	١	٣
٩١.٢%	٤.٥٦	مستويات الأهداف التربوية	٢	٤
٨٤.٤%	٤.٢٢	مكونات الأهداف السلوكية	٣	٥
٨٤%	٤.٢٠	صياغة الأهداف السلوكية	٤	٦
٦٩.٨%	٣.٤٩	شروط انتقاء الأهداف	٥	٢
٦٦.٦%	٣.٣٣	مفهوم الأهداف	٦	١

يتضح من الجدول (٦) أن الأوساط المرجحة لهذه الحاجات قد تراوحت بين (٤.٧٧ - ٣.١٥)، وأن أوزانها المئوية قد تراوحت بين (٩٥.٤% - ٦٣%)، وهذا يعني أن الحاجات جميعها متحققة وقد نالت جميعها على وسط يفوق الوسط الفرضي^(٤٠) البالغ (٣) وبذلك تعد هذه الحاجات متحققة.

تفسير النتائج: أظهرت النتائج في جدول (٦) أن حاجة معلم العلوم الشرعية لمجالات الأهداف التربوية قد شغل المرتبة الأولى بوسط مرجح (٤.٧٧)، ووزن مئوي (٩٥.٤%)، وقد كانت مرتبتها السابقة المرتبة الثالثة، وشغلت مستويات الأهداف التربوية المرتبة الثانية بوسط مرجح (٤.٥٦) ووزن مئوي (٩١.٢%)، وقد كانت مرتبتها السابقة المرتبة الرابعة، في حين شغلت مكونات الأهداف السلوكية المرتبة الثالثة بوسط مرجح (٤.٢٢) ووزن مئوي (٨٤.٤%) وقد كانت مرتبتها السابقة المرتبة الخامسة، وشغلت صياغة الأهداف السلوكية المرتبة الرابعة بوسط مرجح (٤.٢٠) ووزن مئوي (٨٤%)، وقد كانت مرتبتها السابقة المرتبة السادسة، كما شغلت شروط انتقاء الأهداف المرتبة الخامسة بوسط مرجح (٣.٤٩) ووزن مئوي (٦٩.٨%)، وقد كانت مرتبتها

السابقة المرتبة الثانية، وشغلت مفهوم الأهداف المرتبة السادسة بوسط مرجح (٣.٣٣) ووزن مئوي (٦٦.٦%)، وقد كانت مرتبتها السابقة المرتبة الأولى، ويشير الجدول (٦) إلى نتائج هذه الحاجات. إن تحديد الأهداف السلوكية ضروريا لكل ضروب السلوك الواعي وتزداد أهميتها في العملية التعليمية التربوية التي يراد منها توجيه الجيل وبناء صرح الأمة وتعيين أسلوب السلوك في حياة الفرد والجماعة، حتى يجتاز البشر هذه الحياة بسعادة ونظم وتعاون وانسجام، وتفؤل ورغبة وإقدام ووعي وتدبر وإحكام^(٤١). كما يساعد تحديد الأهداف السلوكية في التنفيذ الجيد للمنهج من حيث تنظيم طرق التدريس وأساليبها وتنظيم وتصميم وسائل وأساليب مختلفة للتقويم^(٤٢). لذلك يعد صياغة الأهداف السلوكية من الضروريات المهمة التي يجب على كل معلم جامعي معرفتها والإلمام بها لأنها مفتاح رئيسي له في التدريس واختيار الطرائق والأساليب التعليمية المناسبة التي تحقق الأهداف السلوكية المرسومة.

لذلك كله جاءت نتائج البحث الحالي في حاجة المعلمين عامة ومعلم العلوم الشرعية خاصة لمعرفة الأهداف السلوكية ومجالاتها ومستوياتها وكيفية صياغتها، موافقة لما أكدته بعض الدراسات والبحوث والأدبيات التربوية في مجال الأهداف التربوية، والتي أشارت إلى ضرورة الإلمام بالأهداف العامة والسلوكية لإنجاح عملية التدريس بوصفها الأداة المساعدة في بناء جيل واعي يساهم في بناء مجتمع متقدم.

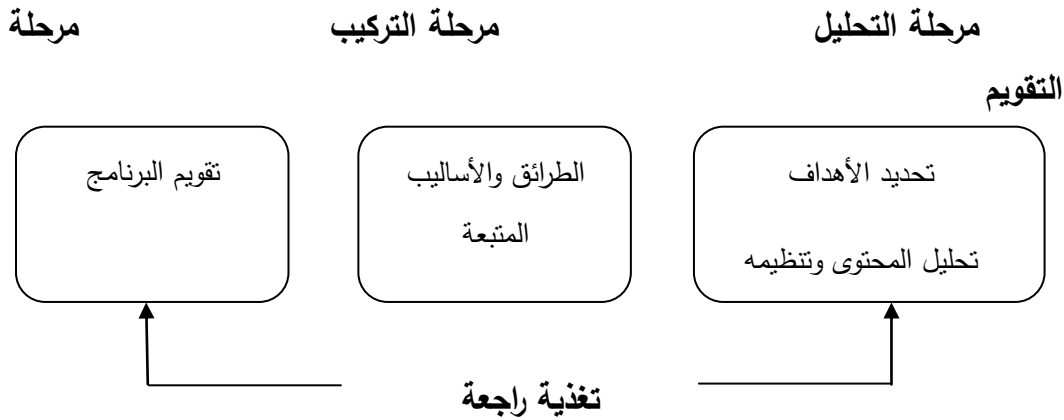
المبحث الخامس: بناء البرنامج المقترح: بعد أن أنجز الباحثان الهدفين الأول والثاني من البحث الحالي وهو تحديد الأهداف السلوكية لمادتي أحكام التلاوة وعلوم القرآن وحاجة معلم المادتين من صياغة الأهداف السلوكية، فإن هذه الحاجات أصبحت أساسا لبناء برنامج في الأهداف السلوكية والذي يمثل الهدف الثالث للبحث، لذا قام الباحثان ببناء البرنامج المقترح في ضوء تلك الحاجات على وفق الإجراءات الآتية:

أسس بناء البرنامج: يقتضي التخطيط الصحيح لأي برنامج تربوي الانطلاق من أسس سليمة ترسي دعائمه، وتوجه غاياته وتدير سبل اختيار عناصره، بما ييسر أداء وظائفه التربوية على أحسن وجه^(٤٣). وقد تناولت العديد من الأدبيات التربوية الأسس والمصادر التقويمية عند إعداد البرامج، ومن هذه الأسس ما هو خاص بالمجتمع وقيمه الدينية والثقافية، ومنها ما هو خاص بالمتعلم وخصائصه النفسية، ومنها ما هو خاص بالمعرفة، ومنها ما هو خاص بالجانب التربوي الذي يعдан (المعرفة، التربوي) من أهم الأسس التي يستند عليها البرنامج الحالي، وذلك لعوامل عدة منها:

١. إن نجاح عملية التدريس تتطلب إتقان حاجاتها.
 ٢. إمكانية تحقق الإتقان في تلك الحاجات.
 ٣. عملية إعداد المعلم الجامعي عملية مستمرة، ومن الطبيعي تزويدهم بما يساعدهم على النمو والرقي العلمي والمعلم^(٤٤).
- تصميم البرنامج:
- يشير أنموذج أريكسون (Erickson) وجيولاش (Geulach) لتصميم البرامج التعليمية وتطويرها إلى مجموعة من المراحل يتم في ضوءها إعداد البرامج وبنائها، وهذه المراحل هي مرحلة التحليل ومرحلة التركيب، ومرحلة التقييم^(٤٥).
- وبناء على ذلك أعتمد الباحثان في تصميم البرنامج الأنموذج المشار إليه المكون من ثلاث مراحل، تتم في ضوءها عملية بناء البرنامج، وهذه المراحل هي: (مرحلة التحليل، مرحلة التركيب، مرحلة التقييم). ويوضح الشكل الآتي الأنموذج النظري الذي أعتمده الباحثان في تصميم البرنامج المقترح.

شكل (١)

أنموذج تصميم البرنامج المقترح



مرحلة التحليل:

← أهداف البرنامج:

١. الأهداف العامة: يحدد واضع البرنامج الأهداف العامة في ضوء الحاجات التي يحددها، ويقصد بالأهداف العامة تلك التي تتموضع في مستوى تجريدي أعلى من مستوى الأهداف الخاصة. وهي عبارة عن صياغات مجردة تتعلق بالتغيرات المرجو إحداثها في فكر سلوك المعلم أو فكره أو وجدانه^(٤٦). ويهدف البرنامج الحالي إلى تحسين وتطوير مهارات المعلم الجامعي من ذوي الاختصاص الشرعي وتنمية كفاياتهم

في الاتجاه السليم، ويمكنهم من مواصلة التدريس بكيفية أفضل من التي كانوا عليها قبل وضع هذا البرنامج بين أيديهم والتدريب عليه.

٢. الأهداف السلوكية: تشتق الأهداف السلوكية من الأهداف العامة ومن محتوى البرنامج، ويقصد بالأهداف السلوكية الأهداف المصاغة بعبارات واضحة ومحددة تعبر عن السلوك المراد تحقيقه لدى المتعلم، وعن المهارات القابلة للملاحظة والتي سيمتلكها في نهاية التعلم^(٤٧). وقد روعي في تحديد الأهداف السلوكية للبرنامج المقترح صياغة الأهداف بطريقة إجرائية يمكن ملاحظتها وقياسها، وانسجامها مع الأهداف التربوية العامة للإعداد المعلم الجامعي، فضلا عن إمكانية تحقيق الأهداف السلوكية بأساليب متعددة.

تحليل المحتوى وتنظيمه: لغرض تحقيق الأهداف المرسومة في البرنامج المقترح لابد من محتوى لتحقيقها، إذ لولا المحتوى لبقيت الأهداف شعارات غير قابلة للتحقيق. وقد راعى الباحثان في اختيار الموضوعات والمفردات التي تندرج تحتها، والجدول (٧) يوضح عدد الموضوعات والمفردات المندرجة تحت الموضوعات.

جدول (٧)

ت	الموضوع	مفرداته	عدد الساعات	
١	مفهوم الأهداف	أ- تعريف الأهداف التربوية ب- أنواع الأهداف التربوية ت- تعريف الأهداف السلوكية ث- مميزات الهدف السلوكي	نظري ٣	عملي ٣
٢	شروط انتقاء الأهداف	-----	٢	٢
٣	مجالات الأهداف التربوية	أ- المجال المعرفي ب- المجال الانفعالي ت- المجال المهاري	٢	١ ٣
٤	مستويات الأهداف	أ- مستويات المجال المعرفي ب- مستويات المجال الانفعالي ت- مستويات المجال المهاري	٣	٢ ٥

٥	مكونات الهدف السلوكي	أ- السلوك النهائي ب- الشروط ت- المعيار	٢	٢
٦	صياغة الأهداف السلوكية	-----	٢	٤
المجموع			١٨	٢٣

تنظيم محتوى البرنامج: بعد اختيار محتوى البرنامج تأتي عملية تنظيم البرنامج أي تنظيم أو ترتيب ما تم اختياره من معارف تخدم تحقيق الأهداف التربوية وتساهم في تطوير ورقي المعلم الجامعي، وعملية الترتيب هذه ليست بسيطة إذ أنها تحتاج إلى تطبيق كثير من المعلومات المرتبطة بطبيعة المعلم الجامعي وطبيعة المجتمع والتوفيق بين كثير من المبادئ والأسس المرتبطة بهذه الجوانب^(٤٨). وقد حدد محتوى البرنامج الحالي في ضوء حاجات معلم العلوم الشرعية في الجامعات العراقية في الأهداف السلوكية وصياغتها، وقد عمد الباحثان على عدم العمل بما جاء في نتائج البحث (جدول ٦) وذلك لضرورة مراعاة التسلسل القديم (جدول ٥) بسبب التسلسل المنطقي والموضوعي الذي يوصل المعلم إلى الفهم الصحيح للبرنامج. وقد رأى الخبراء القيام بتعديل بعض الموضوعات وإضافة بعض المفردات.

مرحلة التدريب: إن الطريقة في التدريس هي خطة متكاملة لتنفيذ المحتوى التعليمي مع فئة المتعلمين في موقف تعليمي، تُرصد فيه الأهداف التربوية ويحدد لكل هدف الإجراء أو الإجراءات اللازمة التي يقوم بها المعلم وطلبته^(٤٩). على المعلم أن يمتلك الكفايات التعليمية والقدرة على اختيار وتحديد الطريقة المناسبة للمواقف التعليمية التعليمية التي من خلالها يمكنه تحقيق الأهداف التربوية المنشودة. كما إن اختيار الطريقة يؤثر بشكل مباشر في عدد من جوانب العملية التربوية مما يستدعي من المعلم أن يختار سلفاً طريقة للتدريس تنسجم مع فلسفته التربوية وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، والمفاهيم والمسلّمات التي يود التركيز عليها والانطلاق منها^(٥٠). في ضوء ما تقدم يمكن القول بضرورة الاهتمام باختيار الطرائق والأساليب في تنفيذ البرنامج الحالي خدمة لعملية التعليم. ومن الطرائق والأساليب التي يمكن أن تستعمل في تنفيذ البرنامج الحالي ما يأتي: ١. المناقشة (أسلوب الندوة). ٢. أسلوب الحوار. ٣. حل المشكلات. ٤. العصف الذهني. ٥. التقارير والبحوث. وغيرها من الطرائق والأساليب التي تساهم في نجاح البرنامج الحالي وتحقيق أهدافه.

الوسائل التعليمية: إن استخدام الوسائل التعليمية في تدريس العلوم الشرعية وبقية العلوم الأخرى يساعد على تنمية مهارات التعلم لدى المتعلمين كافة، فضلاً عن كونها أكثر إقناعاً من الكلمة في كثير من الأحيان كونها تعد حافزاً ومنظماً ومفسراً، وناقلاً وحافظاً للمعلومات لمدة أطول مما يمكن تعلمه عن طريق التعلم اللفظي أو القرائي حصراً. لذلك يرى الباحثان وبعد تحديد المحتوى وبعض الطرائق والأساليب في تنفيذ البرنامج، فإنه من الضروري اختيار الوسائل التعليمية التي تساعد على توضيح المعلومة وثباتها في الذهن. ومن الوسائل التي يمكن استعمالها: الوسيلة التعليمية البصرية (السيبورة، الرسوم، النشرات، الحاسوب، جهاز العرض، السبورة الذكية)، وغيرها من الوسائل التعليمية المتاحة.

مكان البرنامج: يقترح الباحثان أن يكون مكان تنفيذ البرنامج وتطبيقه في مركز التعليم المستمر، في الجامعة العراقية، ثم يعمم على الجامعات العراقية الأخرى.

مدة البرنامج: حدد الباحثان الساعات التي تتناسب وموضوعات البرنامج الحالي، ينظر الجدول (٥).

منفذ البرنامج: نظراً لطبيعة البرنامج الحالي وخصائصه يرى الباحثان أن يتولى تنفيذ البرنامج الحالي وتطبيقه أساتذة متخصصون في طرائق التدريس دون غيرهم، وذلك كون المعلم من ذوي الاختصاص في طرائق التدريس الأقدر على تحقيق الأهداف المرجوة من البرنامج الحالي لتمكنهم من المادة العلمية.

مرحلة التقييم: يعد التقييم من أحد العناصر الرئيسة في عملية بناء البرنامج، لأنه الأداة التي عن طريقها يتم الحكم على نجاح البرنامج أو فشله. لذلك يرى الباحثان أن البرنامج الحالي يمكن تقويمه من خلال بناء اختبار تحصيلي لمحتوى البرنامج في ضوء الأهداف السلوكية.

المحتوى التفصيلي للبرنامج: نظراً لتأكيد الأساتذة الخبراء على علمية محتوى البرنامج الحالي وقيمتها، وكون المحتوى التفصيلي للبرنامج الحالي لا يحتمل الحذف ولو لشيء بسيط، لذا فإن عملية اختصار المحتوى التفصيلي واختزاله عملية صعبة وشاقة إذا لم تكن مستحيلة، لذا يرى الباحثان أن يوضع المحتوى التفصيلي للبرنامج الحالي في حقيبة خاصة ولتكن تسميتها بـ (حقيبة الأهداف التدريبية) من أجل إفادة القائمين على عملية تطوير ورقي معلم العلوم الشرعية في الجامعات العراقية كافة والأقسام المقرر فيها العلوم الشرعية خاصة. يزود بها المتدرب حين دخوله الدورة التدريبية. لذلك يختصر الباحثان البرنامج في بحثهما هذا ويكتفيان ببيان ما هو ضروري لبحثهما من محاور أساسية وهي:

١. مفهوم الأهداف:

١-١. تعريف الأهداف التربوية: هناك من يعرف الأهداف التربوية أنها تلك التغيرات التي يراد حصولها في سلوك الإنسان الفرد وفي ممارسات واتجاهات المجتمع المحلي أو المجتمعات الإنسانية. فهي تصف الصفات العقلية والنفسية والشخصية التي يتمتع بها الفرد المثقف تثقفاً عالياً، وهي تصف الاتجاهات والخصائص الاجتماعية التي تصف بها المجتمع الراقى المتحضر^(٥١).

٢-١. أنواع الأهداف التربوية:

أ. الهدف العام : وهو الهدف الذي يندرج مبدئياً ضمن اهتمامات فلسفة التربية، ويتصف بالعمومية والشمولية والتجريد. ويسعى الهدف العام إلى ترسيخ القيم والمثل العليا في شخص المتعلم.

ومن أمثلة هذا النوع قولنا بأن الأهداف العامة في تدريس مادة من مواد العلوم الشرعية هي:

⇐ رفض الانحرافات العقدية لدى الطلبة.

⇐ تنشئة التسامح الفكري في نفوس الطلبة.

⇐ تكوين الفكر النقدي لدى الطلبة.

⇐ تنمية المهارات لدى الطلبة.

ب. الهدف الخاص: وهو هدف بين بين من حيث مستوى العمومية والتجريد، بمعنى أدق أنه هدف بين مستوى الهدف العام ومستوى الهدف الخاص.

ومن أمثلة الأهداف الخاصة الصياغات الآتية:

﴿ جعل الطلبة قادرين على حفظ نصوص قرآنية في مجال العقيدة الإسلامية.﴾

﴿ جعل الطلبة قادرين على تحليل نص قرآني.﴾

﴿ جعل الطلبة قادرين على تحليل حديث نبوي شريف.﴾

﴿ إمام الطلبة بمفهوم الحديث ومفاهيمه الفرعية.﴾

ت. الهدف الإجرائي: هذا النوع من الأهداف يعد من أهم أنواع الأهداف التربوية بالنسبة للمعلمين عامة، فهي (الأهداف الإجرائية) الإجراءات التي يتطلب من المعلمين تنفيذ دروسهم على ضوءها. وتسمى الأهداف الآتية أو الأهداف السلوكية.

٣-١. مفهوم الهدف السلوكي: يعد الهدف السلوكي أدنى أنواع الأهداف التربوية لكنها من أكثرها خصوبة بالنسبة للمعلمين، وذلك كون المعلم فيها أكثر حرية عند صياغة

الهدف السلوكي بسبب إمكانيته في صياغة عدد كبير من الأهداف الإجرائية منطلقاً في صياغته من الأنواع السابقة للأهداف.

٤-١. مميزات الهدف السلوكي: .يمتاز الهدف السلوكي بمميزات منها:

١. يجعل التعلم ظاهراً في سلوك المتعلم.
٢. يوضح الأداء المطلوب من الطلبة بالضبط.
٣. يظهر نقاط القوة والضعف في أداء الطلبة ويسهل تقويمه.
٤. يظهر نتائج التعلم واضحة أمام المعلم.
٢. شروط انتقاء الأهداف: ان الشروط التي نذكرها آنفاً تساعد المعلم على التأكد من صلاحية الأهداف التي ينتقيها:

أ. أن تمثل النتائج التعليمية المنطقية للمادة ومتطلباتها.

ب. أن لا تقتصر على مستوى واحد من مستويات مجالاتها، وهذا ما يسمى التوازن بين مستويات الأهداف.

ت. أن تتسجم مع قدرات المتعلم ومستوى نضجهم واستعدادهم للتعلم وبما تعكس حاجاتهم واهتماماتهم.

ث. أن تتسم الأهداف بالواقعية وليست مجرد خيالات يستحيل تحقيقها

ج. إمكانية تلمس نتائج الوصول إلى الأهداف عند تحقيقها ، فكثيراً من الأهداف تكون مجرد كلمات عامة

ح. عدم تعارض الأهداف مع قيم المجتمع ومثله.

خ. وجوب التفريق بين الهدف العام والأهداف السلوكية.

من خلال ما ذكره الباحثان من شروط يستطيع المعلم أن يصل إلى صياغة سليمة للأهداف ومن ثم إلى تدريس أنموذجي يرتقي من خلاله بالمتعلم نحو الرقي والإبداع التعليمي.

٣. مجالات الأهداف^(٥٢):

يتفق المربون على تصنيف الأهداف التربوية في مجالات ثلاثة كبرى، هي التالية:

- أ. المجال المعرفي الإدراكي (العقلي).
 - ب. المجال الوجداني الانفعالي والاجتماعي.
 - ج. المجال النفسحركي المهاري (العملي).
- ونود أن نؤكد نقطة مهمة، وهي أن الهدف السلوكي الواحد يمكن أن يرجع إلى مجالين اثنين، وربما إلى المجالات الثلاثة، لأنه يتطلب التعلم في هذه المجالات.

٤. مستويات مجالات الأهداف: يكتفي الباحثان هنا بذكر مسميات التصنيفات الفرعية لمجالات الأهداف، على ان يتم ذكر تفصيلاته الدقيقة في الحقبة التدريبية وكما يأتي:

مستويات المجال المعرفي:

١. مستوى المعرفة والتذكر.
٢. مستوى الاستيعاب والفهم.
٣. مستوى التطبيق.
٤. مستوى التحليل.
٥. مستوى التركيب أو البناء.
٦. التقويم وإصدار الأحكام.

مستويات المجال الحركي:

- ١ - مستوى الملاحظة.
- ٢ - مستوى التقليد.
- ٣ - مستوى التجريب.
- ٤ - مستوى الممارسة.
- ٥ - الإتقان.
- ٦ - الإبداع.

مستويات المجال الوجداني:

- ١ - مستوى الانتباه.
- ٢ - مستوى التقبل.
- ٣ - مستوى الاهتمام.
- ٤ - مستوى تكوين الاتجاه.
- ٥ - مستوى تكوين النظام القيمي.
- ٦ - مستوى السلوك القيمي.
٥. صياغة الأهداف السلوكي:

ويمكن تلخيص صياغة الأهداف السلوكية على النحو التالي:

أن + فعل سلوكي + الطالب + المفهوم العلمي وهو السلوك المتوقع + مستوى الأداء المتوقع

والصياغة المختصرة :

أن + فعل سلوكي + الطالب + السلوك المتوقع.؟

٦. شروط صياغة الأهداف:

الشرط الأول: أن يصف الهدف سلوك المتعلم ولا يصف سلوك المعلم أو عنوان الدرس أو النشاط الذي سيجري في الحصة، وبذلك يتحول التركيز في العملية التعليمية من المعلم إلى المتعلم، ومن خطوات التعلم إلى نتائجه.

الشرط الثاني: أن يكون السلوك الموصوف في الهدف سلوكاً ظاهراً واضحاً حتى يمكن للمعلم أن يتحقق من حدوثه فعلاً.

الشرط الثالث : أن يكون الهدف محدد بدقة، بحيث يمكن قياسه وهذا الشرط يفيد عند تقييم الطلبة، فيمكن أن يُعرف الطالب الممتاز الذي حقق كل الأهداف والذي لم يحقق سوى جزءاً منه فقط، وبأي قدر وإلى أي مدى.

فمثلاً إذا نص الهدف على ((قدرة الطالب على أن يعدد.....)) فهل يقبل إجابته إذا ذكر مصدرين فقط ؟ أم يتوقع المعلم ثلاثة مصادر؟

أمثلة صحيحة تنطبق على هذا الشرط :

- أن يشرح الطالب فيما لا يزيد على ثلاثة سطور شروط المكي والمدني .

- أن يعطي الطالب مثالين يوضح بهما ترقيق الرءاء.

الشرط الرابع:

أن يكون الهدف بسيطاً مكوناً من سلوك واحد وليس اثنين:

مثال : أن يطبق الطالب حكم النون الساكنة مع الياء.

أن يذكر الطالب مخرج الزاي.

الشرط الخامس:

أن يكون الهدف مصوغاً بمستوى متوسط من العمومية أي لا يكون عاماً كأن نقول ((أن يحدد الطلبة بعض الأخطاء في الحديث)).

المصادر

١. النقيب، د. عبدالرحمن، (١٩٩٧م)، التربية الإسلامية المعاصرة في مواجهة النظام العالمي الجديد،

القاهرة، ط١، دار الفكر العربي، ص١٠٧.

٢. برمامت، تومان وآخرون (١٩٨٤م)، تخطيط المناهج الدراسية وتطويرها، الأردن، رسالة المعلم،

العدد ٢، ص١٠٩.

٣. الجامعة المستنصرية (٢٠٠٥م)، المؤتمر الحادي عشر للتربية والتعليم، بغداد، ص١٠.

٤. جامعة بغداد، مركز البحوث التربوية والنفسية (١٩٩٣م)، وقائع ندوة المهمات الوطنية والتربوية والتعليمية، بغداد، ص ١٨.
٥. الجامعة المستنصرية، المصدر السابق، ص ١٧.
٦. <http://uqu.edu.sa/page/ar/144046>. توصيات مؤتمر ماليزيا للتعليم العالي في العالم الإسلامي، جامعة أم القرى.
٧. البقرة: الآية ١٢٩.
٨. سنن الترمذي، الحديث رقم ٢٦٨٢، ج ٥ ص ٤٨، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة.
٩. اينما وردت كلمة المعلم فإن الباحثين يقصدان بها (التدريسي الجامعي).
١٠. <http://kenanaonline.com/users/wageehelmorssi/posts/268208> الموقع التربوي الدكتور وجيه المرسي أبو لبن رؤية في المناهج وطرق تدريس اللغة العربية والعلوم الشرعية.
١١. <http://www.khayma.com/dr-yousry/index.htm> د. فيصل هاشم شمس الدين، التعرف على وجهة نظر الدارسين في أسلوب دورتي التأهيل التربوي، منتدى التربوي الإسلامي العربي.
١٢. موسى، مصطفى إسماعيل (٢٠٠٢م)، *الاتجاهات الحديثة في طرائق تدريس التربية الدينية الإسلامية*، ط ١، دار الكتاب، ص ١٠٣.
١٣. الدريج، الدكتور محمد (٢٠٠٤م)، *التدريس الهادف، الإمارات العربية المتحدة*، ط ١ دار الكتاب الجامعي، ص ٨٣-٨٦.
١٤. الجلال، د. ماجد زكي (٢٠٠٤م)، *تدريس التربية الإسلامية، الأردن*، ط ١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ص ١٣٠.
١٥. الدريج، المصدر السابق، ص ٨٠-٨١.
١٦. Tyler Ralphe (١٩٦٢) "Principios Basicos del curreculo" Troquel, Buenos Aires, P٣٢.
١٧. جابر، وليد أحمد (٢٠٠٣م)، *طرق التدريس العامة، الأردن*، ط ١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص ٣١٧.
١٨. الجلال، المصدر السابق، ص ١٣٠.
١٩. لومان، جوزيف (١٩٨٩م)، *إتقان أساليب التدريس، ترجمة حسين عبدالفتاح، مركز الكتاب الأردني*، ص ١٧٠.
٢٠. مذكور، علي أحمد (١٩٩٦م)، *منهج تعليم الكبار النظرية والتطبيق، القاهرة*، ط ١، دار الفكر العربي، ص ٢٠٧.
٢١. الدليمي، عصام حسن أحمد (١٩٧٩م)، *بناء برنامج علاجي للمهارات النقدية لدى طلبة اقسام اللغة العربية في كليات التربية في بغداد*، " اطروحة دكتوراه غير منشورة "، جامعة بغداد، كلية التربية/ ابن رشد، ص ٨.

٢٢. الزبيدي، إسماعيل جبار حمود (١٩٩٧م)، بناء برنامج تدريبي لمدرسي اللغة العربية في ضوء حاجاتهم من طرائق التدريس، " اطروحة دكتوراه غير منشورة"، جامعة بغداد، كلية التربية/ ابن رشد، ص ٣٠.
٢٣. الحديثي، إحسان عمر محمد سعيد احمد (٢٠٠٤م)، بناء برنامج لمادة طرائق تدريس فروع التربية الإسلامية لطلبة اقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية في ضوء حاجات المدرسين لها، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية/ ابن رشد. الحديثي، ص ٢٠.
٢٤. عبدالرزاق، كيلان حميد (١٩٩٤م)، بناء برنامج لإعداد معلم الصف الأول الابتدائي وتدريبه في اثناء الخدمة في ضوء الكفايات التعليمية، " اطروحة دكتوراه غير منشورة"، جامعة بغداد، كلية التربية / ابن رشد، ص ١٩ - ٢٣٩.
٢٥. الزبيدي، المصدر السابق، ص ١٥-١٠٤.
٢٦. الحديثي، المصدر السابق، ص ٢-١٠٩.
٢٧. أبو لبة، سبع محمد (١٩٨٢م) مبادئ القياس النفسي والتقويم التربوي، عمان، ط ٢، جمعية عمال المطابع التعاونية، ص ١٦٢.
٢٨. وضع الباحثان الأهداف السلوكية بصيغتها النهائية ضمن الحقيبة التدريبية ليتعرف المتدرب عليها ويتدرب على كيفية صياغتها.
٢٩. الحديثي، إحسان عمر محمد سعيد احمد (٢٠٠٠م)، تقويم مهارات الاستجواب لدى مدرسي التربية الإسلامية ومدرساتها في المرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية/ ابن رشد، ص ٥٦.
٣٠. عودة، أحمد سليمان (١٩٩٢م)، اساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، الأردن، ط ٢، مكتبة الكتاني، ص ١٦٨.
٣١. عودة، المصدر السابق، ص ٥٤.
٣٢. الشبلي، إبراهيم مهدي (٢٠٠٠م)، المناهج، بناؤها، تنفيذها، تقويمها، تطويرها، باستخدام النماذج، الأردن، ط ٢، دار الأمل للنشر والتوزيع، ص ٩٩.
٣٣. أحمد، محمد عبدالسلام (١٩٨١م)، القياس النفسي التربوي، المجلد ١، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ص ١٨٨.
٣٤. زيتون، حسن حسين (٢٠٠١م)، تصميم التدريس، القاهرة، مجلدين، ط ٢، عالم الكتب، ص ٧٠٠.
٣٥. السيد، فؤاد البهي (١٩٧٩م)، علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، القاهرة، ط ٣، دار التأليف، ص ٥١٣.
٣٦. Adams, saebs (١٩٦٤). *Measurement and Evaluation in Education Psychology and Guidance*. New York, Holt. Rine and Winston.:p٨٩.
٣٧. Ober, L, Richard et, oL; (١٩٧١) " *Systematic observation of teaching* " prentice Hall. Inc. Englewood ciffiffs, New Jersey, P: ٨٥.

٣٨. الصوفي، عبدالمجيد رشيد (١٩٨٥م)، اختبار كاي^٢ (X) واستخداماته في التحليل الاحصائي، بيروت، ط١، دار النال للطباعة والنشر والتوزيع، ص ٢٢٥.
٣٩. عدس، عبدالرحمن (١٩٨٣م)، مبادئ الاحصاء في التربية وعلم النفس، الأردن، ج١، ط٤، مكتبة الاقصى، ص ١٣٠، ص ٢٥٩.
٤٠. تم احتساب الوسط الفرضي البالغ (٣) عن طريق جمع أوزان المقياس (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) وتقسيم الناتج على (٥) أي $١٥ \div ٥ = ٣$.
٤١. نحلاوي، عبدالرحمن (١٩٨٨م)، أصول التربية الإسلامية، الرياض، ط٢، دار الخاني، ص ١٠٦.
٤٢. سالم، مهدي محمود (١٩٩٧م)، الأهداف السلوكية، الرياض، ط١، مكتبة العبيكان، ص ١٤.
٤٣. الحديثي (٢٠٠٤)، المصدر السابق، ص ٨٥.
٤٤. أحبادو، ميلود وآخرون (١٩٧٧م)، المنهج التوجيهي لتكوين المكونين في التربية الإسلامية واللغة العربية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، أيسيسكو، ص ١٣ - ١٤.
٤٥. الحديثي (٢٠٠٤)، المصدر السابق، ص ٨٦.
٤٦. الحيلة، محمد محمود (٢٠٠٢م)، طرائق التدريس واستراتيجياته، الإمارات العربية المتحدة، ط٢، دار الكتاب الجامعي، ص ١١٦.
٤٧. الدريج، محمد (١٤١٤هـ)، مدخل إلى علم التدريس، الرياض، ط١، دار عالم الكتب للطباعة والنشر، ص ٦٢.
٤٨. اللقاني وعودة، أحمد حسين وعودة عبدالجواد (١٩٨٩م)، تخطيط المنهج وتطويره، الأردن، الدار الأهلية، ص ٧٤-٧٨.
٤٩. جابر، المصدر السابق، ص ١٥٥.
٥٠. الحيلة، المصدر السابق، ص ٥٧-٥٨.
٥١. الكيلاني، الدكتور ماجد عرسان (٢٠٠٥م)، أهداف التربية الإسلامية، الإمارات العربية المتحدة، ط١، دار القلم، ص ١٣.
٥٢. الناشف، عبد الملك (١٩٨١م)، تحديد الأهداف الأدائية السلوكية وصياغتها. عمان، معهد التربية، الأونروا / اليونيسكو. ص ٢٣٨ - ٢٦١.

Determine behavioral objectives for Materials Science legitimacy in Iraqi universities and building a training program for its development in the light of the need teachers

**Dr.Husam Abdulmalik& Dr. Zeena Majid diab
Iraqi University / Faculty of Education for Girls**

Abstract:

The present study aimed to determine the behavioral objectives for Materials Science legitimacy in Iraqi universities, also aimed to build a training program for the development of behavioral objectives in light of the teachers need them. The researchers first drafted behavioral objectives for the subjects of the rules of recitation and Quran Sciences Bmajaladtha three and multiple levels, where the number of behavioral objectives in its final form (١٠٠٠) target behaviorally. The research community is your forensic science teacher in Iraqi universities, totaling (٦٠٠) teacher by statistical researchers obtained from the websites of Iraqi universities for the academic year ٢٠١١ - ٢٠١٢. Having identified the researchers community forensic science teacher at the universities of Iraq's (٦٠٠) teacher, researchers selected a sample their research (٢٠٪) of the total community. Class researchers adopted style random sampling their research from a forensic science teacher, and thus pull random (١٢٠) teacher from a forensic science teacher at Iraqi universities. In order to achieve the purposes of the study researchers prepared a list of needs based open in preparing the questionnaire and review some of the literature, which focused on the theme in Materials Science needs legitimacy, as well as scientific expertise to researchers, being the teacher in teaching methods and are familiar with the behavioral objectives and how it is formulated. In light of this happened researchers number of Vsagha needs in identifying privat. After applying the tools of the study, results showed that all unfulfilled needs has won on the center than the center hypothesis and so are these needs unfulfilled.